كتاب
التطفلات الادبية
لابنـــاء المدارس الابتـــدائية

تأليف

الاستاذ الاديب عبد المحسن بن عثمان ابابطين

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

بمنه وكرمه

طبعة على نفقة

المؤلف ، وسعود بن احمد ، وعبد الله بن راشد بن منيف

الطبعـــة الاولى

المطبعة الماجدية بمكة

سنة ١٣٦٦ هـ

كتاب
التطفلات الادبية
لابنـــاء المدارس الابتـــدائية

تأليف

الاستاذ الاديب عبد المحسن بن عثمان ابابطين

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

بمنه وكرمه

طبعة على نفقة

المؤلف ، وسعود بن احمد ، وعبد الله بن راشد بن منيف

الطبعـــة الاولى

المطبعة الماجدية بمكة

سنة ١٣٦٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم الذي أدبه ربه فاحسن تاديبه وعلى آله واصحابه ومن على سبيله يقتدى به وسلم تسليما

أما بعد فانى لما وضعت للصف الاول الابتدائى محاورة فى التوحيد والفقه عن لى أن اضع لهم نبذة فى الادب ليتخلق الطفل باخلاق الادباء ويتحلى بحلية الظرفاء وقد تقدمت بين يدى قارئه بالاعتذار اذ لابد من الزلل والعثار وقل مانجا مؤلف لكتاب من راصد بمكيدة أو باحث عن خطاء على أنه لابد للحاسد وان لم يجد سبيلا الى وهن وطعن ان يحتال لذلك بحسب ماركب عليه طبعه وتضمنه صدره حتى يخلص الى غفلة او يصل الى زلة فيتشبث بالمعنى الحقير ويتسبب بالحرف الصغير الى ذكر المثالب وتغطية المناقب ولله در الشاعر حيث يقول :

عين الحسود عليك الدهر حارسة تبدي المساوى والاحسان تخفيه
يلقاك بالبشر يبديه مكاشرة والقلب مضطغن فيه الذى فيه
إن الحسود بلا جرم عداوته فليس يقبل عذراً في تجنيه

وقال غيره

كل العداوة قد ترجي اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد

والاقوال في هذا المعنى كثيرة جداً اكثر من أن تحصروا شهر من أن تذكر وسميتها (التطفلات الادبية لابناء المدارس الابتدائية) وعلى الله توكلي واعتمادى

مقدمة فى علم الادب

الادب كلمة جامعة لمحاسن الافعال ومحاسن الاقوال وهو اكرم الخصال ورافع الاحساب به يحصل المرء على الرغائب الجليلة و يتوصل الى نجاح المقاصد الجميلة يرفع العبد المملوك و يجلسه فى مجالس الملوك كما روي ان رجلا قال لبعض العقلاء وقد كان لا يحب زينة ثيابه مالك لا تجمل الملبوس وان زينة الثياب تدل على حسن العقل فقال له العاقل ما صدقت انما يرفع المرء ادبه لا حلته ولا حليته قاتل الله امرء يرضى ان ترفعه هيئته وجماله .

حدود الادب

اعلم بنى ان اول ماينبغي للعاقل مجالسة الادباء المتحذقين فى افانين الادب الدارسين للآثار والكتب فنى الاثر أنه قال كن عالما أومتعلما أو مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك والصمت احسن بالرجل من الهذر فى نطقه والكلام فيما لا يعنيه والتسرع الى مايكون على وجل منه شرا .

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى برأسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل

قال أبو العتاهيه

اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزاً فانت عن الابلاغ فى القول أعجز
يخوض أناس في المقال ليوجزوا وللصمت عن بعض المقالات أوجز

وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فاليقل خيراً أو ليصمت

وقال أبو هريرة رضي الله عنه ثمرة القلب اللسان، وقال بعض الشعراء :

تعاهد لسانك ان اللسا ن سريع الى المرء فى قتله
وهذا اللسان بريد الفؤا د يدل الرجال على عقله

قال غيره

استر النفس ما استطعت بصمت ان فى الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت ما عييت جوابا رب قول جوابه فى السكوت

وقال لقمان لابنه يابنى ان غلبت على الكلام فلا تغلب على الصمت فحقيق على الاديب ان يخرس لسانه عن نطقه ولا يرسله الا فى حقه وان ينطق بعلم و يصمت بحلم . شعرا :

الم تر مفتاح الفؤاد لسانه اذا هو ابدى ما يقول من الفم
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقيل لسانك عبدك قبل التكلم فاذا تكلمت صرت عبده وقال بعض الحكماء أنا بالخيار مالم اتكلم فاذا تكلمت صار الكلام على بالخيار ، وقال كسرى انا على قول مالم اقل اقدر مني على رد ماقلت وقالت العلماء اللسان كاتب القلب اذا املا عليه بشيء اتى به . لئن كان السكوت جميلا لقد كان الكلام جليلا مالم يتعد المتكلم فى كلامه و يتجاوز في الكلام حد نظامه . شعرا :

تمام العمي طول السكوت وانما شفاء العمى يوما سؤالك من يدري

آداب المجالسة

اذا جلست فاقبل على جلسائك بالبشر والطلاقه وليكن مجلسك هادئا وحديثك

مرتقبا واحفظ لسانك من خطئه وهذب الفاظك والزم ترك الغيبة والنميمة وجانب الكذب والعبث باصبعك فى انفك ولا تكثر البصاق والتثاؤب ولا تشر بيدك الى من براك واحذر الايماء بطرفك ولا تلتفت الى من ورائك فمن حسنت اداب مجالسته ثبتت محبته وكملت مروءته .

البشاشة بالاخوان

قال الله تعالى لنبيه ﷺ ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ، قال المنصور اذا أحببت المحمدة من الناس بلامؤنة فالقهم ببشر حسن .وقيل فى ذلك شعرا :

خالق الناس بخلق حسن　　لا تكن كلبا على الناس تهر
والقهم منك ببشر ثم كن　　للذى تسمع منهم مغتفر

وكان يقال : اول المروءة طلاقة الوجه ، والثانية التودد الى الناس ، والثالثة قضاء الحاجة للناس وفى الخبر لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك فى أناء المستقى وان تكلم الناس ووجهك اليهم منطلق وفى الخبر ايضا انكم لن تسعو الناس باموالكم ولكن سعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن واعلم انه اذا صلحت النيات صلحت المودة واذا خلصت السريرات ثبتت المحبة واتفقت القلوب ونالو كل محبوب.

ثمرة الادب

هي ان تحترم الكبير وتعطف على الصغير وان تعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به وان تكون حسن الالفاظ والاشارة متباعدا عن دني الكلام وان تحفظ لسانك من خطئه فلا تتكلم فيما لا يعنيك ولا تدخل فيما لا يرضيك وان تكون حسن

الخلق بشوشا لا تستهزء باصدقائك ولا تزدرى باقرانك وان لا تكون فظا غليظاوان تتباعد عن اللؤم والحقد والحسد وان لاتمدح نفسك وان تكون حميد الفعال حسن الخلق متواضعا ذوتؤدة فى شئونك صدوقا صموتا .

اتفاق القلوب

في الخبر عن النبى ﷺ . الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . قال الشاعر :

ان القلوب لاجناد مجندة   لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف   وما تناكر منها فهو مختلف

وكان يقال المودة قرابة مستفادة وقيل ليس من البر ان تبغض ما أحبه حبيبك

واذا صاحبت فاصحب ماجدا   ذا حياء وعفاف وكرم

كراهة الافراط فى الصداقة

حكي عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : أحبب حبيبك هونا ما عسي أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : لا يكون حبك كلفا و بغضك تلفا وعن بعض الحكماء انه قال لايفرط الاديب فى الحب للصديق ولايتجاوز فى عداوة العدو فانه لايدرى متى ينقلب الصديق عدوا ولا يدرى متى ينقلب العدوصديقا .

شعرا :

وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى   فانك راء ما علمت وسامع

واحبب إذا أحببت حبا مقاربا فانك لاتدري متي أنت نازع
وابغض اذا بغضت غير مباعد فانك لا تدرى متى أنت راجع

وقال غيره

فهونك فى حب و بغض فربـــا يرى جانب من صاحب بعدجانب

الظرف وصفته

اعلم أن عماد الظرف عنـد الظرفاء وأهل المعرفة والادباء حفظ الجوار والوفاء بالذمار والانفة من العار وطلب السلامة من الاوزار ولن يكون الظريف ظريفا حتى تجتمع فيه خصال اربع الفصاحة والبلاغة والعفة والنزاهة وسـأل رجل بعض الظرفاء عن الظرف . فقال له : التودد الى الاخوان ، وكف الاذى عن الجيران . وعن ابن سيرين أنه قال : الظرف مشتق من الفطنة . وقيل : الظريف وهو الذى اخذ من كل العلوم فصار وعاء لها . وسئل رجل عن الظرف فقال : هو الحياء والكرم والعفة والورع . شعراً :

ليس الظريف بكامل فى ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تورع عن محارم ربه فهناك يدعوه الانام ظريفـــا

التواضع

هوسهولة الاخلاق وتجنب العظمة والكبرياء والتباعد عن الاعجاب والخيلاء وهي حلية يتحلى بها الانسان وان كان عاطلا وترفع ذكره وان كان خاملا يسمو بها في الدنيا قدره و يعظم خطره يتملك صاحبه مودة القلوب و ينال كل محبوب ومرغوب .

الوفاء

الوفاء هو مراعاة العهد وتجنب خلف الوعد وحفظ الود وهو أحسن شمائل الانسان وأوضح دلائل الفضل والاحسان وأقوى وصائل أسباب المجد وأحق الافعال بالشكر والحمد تمس الحاجة اليه وتجب المحافظة عليه فمن تحلى بالوفاء وتخلى عن الجفاء ورعى عهد اخوانه وحفظ حقوق أوطانه وجبت محبته وحسنت سيرته وكملت مروءته وصفت مودته قال بعض أهل الوفاء شعراً

ثبتت على حفظ العهود قلوبنا ان الوفاء سجية الاحرار

المروءة

المروءة صفة جامعة لصفات الكمال حاوية لمحاسن الخصال وسجية جبلت على التخلق بها ذوو النفوس الزكية وشيمة طبعت على حبها اولى الهمم العلية وأعظم فضائلها منفعة تعود على بنى الانسان مثل مواساة الاخوان واغاثة الملهوف واعانة الضعيف وحفظ العهد والوفاء بالوعد والتعفف عن الحرام والتخلق باخلاق الكرام ومودة القربي وصلة الارحام وقضاء حوائج الناس والانصاف فى الحكم والكف عن الظلم .

شرائع المروءة

هى عماد الادباء وعتاد العقلاء يرأس بها صاحبها ويشرف بها كاسبها ولاشيء ازين بالمرء من المروءة فهى رأس الظرف والفتوة . وقال بعض الحكماء الادب يحتاج معه الى المروءة والمروءة لا يحتاج معها الى الادب . وربما رأيت ذا المروءة الخامل وذا السخاء الجاهل قد غطت عيوبه مروءته وستره سخاؤه من معيبه . واهلم

بي ان من المروءة عشر خصال لا مروءة لمن لم يكن فيه الحلم والحياء وصدق اللهجة وترك الغيبة والنميمة . وحسن الخلق والعفو عند المقدرة وبذل المعروف ونجاز الوعد والوفاء بالعهد والانصاف فى الحكم .

الاخاء

ينبغى للانسان ان لا يتخذ من اخوانه الا من اختبر شئونه قبل اخائه وكشف عن اخلاقه قبل اصطفائه فمن وجده محمود الفعال بالطبائع محباً للخير آمراً به كارهاً للشر نائياً عنه حافظاً للعهد ذاكراً الود اتخذه صديقاً وحبيباً ورفيقاً وليحذر المرء من مصاحبة الاشرار اللئام فان مصاحبة الدنىء الشرير تكثر الاعداء وتفسد الاخلاق ولا خير فى صداقة تجلب عداوة ومودة تجلب بغضاء .

الانصاف

هو استيفاء الحقوق واستخراجها بالايدى العادلة والسياسات الكاملة وهو والعدل توءمان نتيجتهما علو الهمة وبراءة الذمة باكتساب الفضائل واجتناب الرذائل والانصاف استثمار والعدل استكثار ولذا قيل حق على من ملكه الله بلاده وحكمه فى عباده ان يكون لنفسه مالكا وللهواء تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل فى حالتى الرضاء والغضب مظهراً وللحق فى السر والعلانية موثراً شعراً .

لكل ولاية لا بد عزل ... وصرف الدهر عقد ثم حل
وأحسن سيرة تبقى لوال ... على الايام احسان وعدل

الصدق وفضله

الصدق هو ان تنبى عن الشيء على ما كان عليه وهو وصف يدعو اليه الدين والعقل والمروءة وحب الثناء والاشتهار بالفضائل فلا زينة أجمل منه ولا سجية أكمل

منه ولا عطية أشرف منه ولا محمة الطف منه ولا أثر أنفع منه فلا يصلح الكذب في جد ولا هزل قال الله تعالى (وكونوا مع الصادقين) قال أبو هريرة رضي الله عنه إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا انتن ما جاء به وقال المهلب ابن أبي صفرة ما لسيف الصارم في يد الشجاع باعزله من الصدق شعراً .

لا يكذب المرء الا من مهانته — أو عادة السوء أو من قلت الادب
لجيفة الكلب عندي خير رائحة — من كذبة المرء في جد وفي لعب

وكان يقال لا رأي لكذوب ولا مروءة لكذاب و يقال لا تستعن بكذاب فانه يقرب لك البعيد و يباعد لك القريب شعراً .

وكن صادقاً في كل شيء تقوله — ولا تك كذاباً فتدعي منافقاً

بني احرص على الصدق في كل ما تحدث به غيرك حرصك على نفسك ومالك فان الكذب شر النقائص والمعائب واحذر بني ان تشتهر بين اخوانك واساتذتك بالكذب فلا يصدقك أحد فيما تقوله وان كان حقاً . يا بني اذا فعلت امراً تستحق عليه عقوبة فلا تكذب اذا تقررك استاذك ولا تحاول الصاق الذنب بأحد من اخوانك فربما قام الحق عليك وتبين افتراؤك على غيرك فتستحق العقوبة مضاعفة عقوبة الذنب وعقوبة الكذب وهيهات ان العقوبة تنجيك من عقوبة الله عز وجل فانه يعلم ما يخفيه صدرك ، يا بني ان الله لعن الكاذبين في القرآن العزيز فهل ترضى ان تكون ملعوناً عند الله وانت من طلبة العلم الشريف ،يابني اذا كذبت مرة ونجوت حيث لا يوجد شاهد عليك فقلما تنجو في غيرها اذا ظهر كذبك بشهادة من رآك واذا كذبت ولم تخف من الناس أفلا تخاف من الله الذي يعلم السر واخفى و يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

الكرم

هو بذل المال من غير اسراف والتصرف الحسن بغير اتلاف وهو أشرف وصف يتزين به الانسان واجمل شيء يكسب صاحبه الثناء مدي الازمان وقد حث على التحلي به ألو النفوس العليه وحضت على التخلق به ذوو الاخلاق المرضية فقد قيل ذللوا اخلاقكم للمطالب وعودوها على المحامد وعلموها للمكارم وتحلوا بالجود يلبسكم ثوب المحبة فمن جاد ساد ومن ساد شاد وخير المال ما أفاد حمداً ونفى ذماً وصان عرضاً وأدى فرضاً .

حسن الخلق

هو ان يكون المرء لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة تدوم بين الشعب محبته وتتأكد مودته وتقال عثرته وتهون زلته وتغتفر ذنوبه وتستر عيوبه فاذا حسنت سيرته وكرمت اخلاقه كثرت اصفياؤه وقلت اعداؤه وتسهلت اليه الامور الصعاب ومن ساءت اخلاقه ضاقت ارزاقه والناس منه في شؤم وبلاء وهو من نفسه في تعب وعناء واما من ألان للناس جانبه واحتمل صاحبه ولطفت معاشرته وحسنت محادثته مال اليه الخلق واتسع له الرزق وهو من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة وأدرك المطلوب ونال كل محبوب .

كتمان السر

استعينوا على حوائجكم بالكتمان . كان يقال سرك من دمك فانظر أين تجعله وقال المهلب بن أبى صفرة من ضاق قلبه اتسع لسانه ، وقال معاوية بن أبي سفيان الحازم من كتم سره عن صديقه مخافة ان تبدل صداقته عداوة فيذيع سره شعراً .

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها — فسرك عند الناس افشى وأضيع

وقال غيره

كريم يميت السر حتى كانه | اذا استنطقوه عن حديثك جاهل
وعى سركم فى مضمر القلب والحشى | شفيق عليكم لا تخاف غوائله

وقال آخر

أكافى خليلى ما استقام بوده | وأمنحه ودى اذا يتعتب
ولست بباد صاحبى بقطيعة | ولا أنا مفش سره حين اغضب
عليك باخوان الثقات فانهم | قليل فصلهم دون من كنت تصحب
وما الحزن الا من صفا لك وده | ومن هو ذو نصح وأنت مغيب

وقال غيره

اذا ما وضعت السر عند مضيع | فذو السر ممن ضيع السر أضيع

وقيل لاعرابى استودع سراً افهمت ؟ قال : بل نسيت وقيل لاعرابى آخر : كيف كتمانك للسر قال انا لحده شعراً .

ومؤتمن بالحزن فى كل أمره | واسراره منه بحيث المقاتل
فلا سره عن ساحة الصدر نازح | ولا هو عن سر تعداه سائل .

التحفظ من التهم

حسبك من شر سماعه اياك وما يعتذر منه لا تدع الناس الى ذمك ثم تلوم الناس من عرض نفسه للتهم فلا يأمن سوء ، الظن بني تحفظ مهما أمكنك من مجالسة أهل الفسق المتهمين فى أنفسهم ومع غيرهم ولا تجالس الا من هو فوقك بالدين والادب فقد تنفعك مجالسته وكل قرين بقرينه يقتدى ولا تقل أنا طاهر فى نفسى ولا يضرنى قول الناس .

ما يضر البحر أمسى زاخراً ان رمى فيـه غلام بحجر

فدع عنك هذا الاحتجاج واحفظ نفسك عن الادنياء الالئام فربما يعثر عليهم ويدخلونك فى سلكهم وتسجن معهم وينالك العذاب الشديد وذلك بسبب ما تقدم لك في ميلك اليهم وذلك جزاء الظالمين .

الحسـد

الحسد عقيد الكفر وحليف الباطل وضد الحق تتولد منه العداوة وهو سبب كل قطيعة ومفرق كل جماعة وقاطع كل رحم من الاقرباء ومحدث التفرق بين القرناء وملقح الشر بين الحلفاء شعراً :

أيا حاسداً لى على نعمة أتدرى على من أسأت الادب
أسأت على الله فى حكمه لانك لم ترض لى ما وهب
فأخزاك ربى بأن زادنى وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره

وترى اللبيب محسداً لم يجترم شتم الرجال وعرضه مشتوم
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم

وقال غيره

ان يحسدوني فانى غير لائمهم قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بى وما بهم ومات أكثرهم غيظاً بما يجد

الكبر

هو ضد التواضع وهو أقبح وصف يسلب من الانسان الفضائل ويكسبه النقائص والرذائل يوغر صدور الاخوان ويبعد مودة الخلان يظهر السيئة ويخفى الحسنة ويهدم كل فضيلة مستحسنة ويثير الحقد والحسد ويوجب لصاحبه الذم والنكد يرى صاحبه علو همته وان كانت ساقطة ويظن الرضاء من الناس وان كانت ساخطة .

الصبر

هو ترك الشكوي من الم البلوى يقضى لصاحبه بالسيادة ويكسوه فضيلة الحزم ويدفع عنه نقيصة الحرمان يكبت العدو الالد ويغيظ الحسود الاشد تحمد عقباه ويبلغ صاحبه مناه فكثيراً مايدرك الصابر مرامه . شعراً :

انى رأيت وفى الايام تجربة ‌ ‌ للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد فى شىء يحاوله ‌ ‌ واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

الامانة

هي أن تؤدى الحقوق وان لا تخش الا الله فى تلك الحقوق وان لا تفش سر من اودعك سره وان لا تنقص عهد من عاهدته ولا تغش احد في معاملتك :

واذا أءتمنت على الامانة فارعها ‌ ‌ ان الكريم على الامانة راعي

فالامانة عليهـا مدار المعاملات ونجاحها وهي اصل من اصول الديانات ولذلك اكدت جميع الشرائع وجوب رعايتها والحث على الاتصاف بها .

المـال

هو الصاحب والجمال والمروءة وهو موئل الرجل وعمدته وحسبه فالشرف والسؤدد يفتقلان مع الغنى كما ينتقل الظل والمـال يستر القبـائح ويوقر الدنى ويرفع النسب والحسب صاحبه مخدوم وعرضه غير مشتوم فالمال والمروءة رضيعا لبان وشريكا عنان فهو على المروءة من اكبر العون وللحسب والمجد من أعظم الصون ويسـتر العوار وعدمه يطفى الانوار . شعراً :

رأيت الغنى الناس يسعون حوله   وان قال قولا تابعوه وصدقوا
فذلك دأب الناس مادام ذاغنى   فان زال عنه المـال يوما تفرقوا

وقال غيره

رأيت الناس قد مالوا   الى من عنده المـال

الاجتهاد

الاجتهاد هو أساس نجاح الاعمال والوسيلة الى ارتقـاء درج الكمال فينبغى للعاقل اذا اراد ان يشرع فى أى عمل تعود عليه منفعته ان يجتهد فيه وان لا يقدم غيره عليه وان يبذل طاقته ومجهوده فى حصولة وان لا يؤخر عمل يومه الى غده لايلهيه عنه دواعى الملاهى ولا يثنى عزمه عن المواظبة والعكوف عليه ناه حتي تظهر الثمرة المرغوبة وتتبين الفائدة المطلوبه والحذر كل الحذر من فتور الهمة بعد نشاطهـا ومن تثبيط العزيمة بعد انبعاثها فان ذلك مما يوجب التاخر بعد الاخذ فى اسباب الصلاح والرجوع الى ما وراء بعد التقدم والنجاح .

الحلم

هو سكون النفس عند دواعى الغضب مع ترك الانتقام وهو اشرف الاخلاق واكرمها واعلى مراتب الكمال وأعظمها يبلغ صاحبه ذروة الشرف والمجد ويكسب صاحبه جميل الشكر والحمد به يصون الانسان عرضه ولا ينال السفيه منه غرضه يعصم النفس من مواقع الندم ولذا قيل ما قرن شيء الى شيء أزين من حلم الى علم ومن عفو الى مقدرة ويدرك بالرفق مالا يدرك بالعنف واحتمال السفيه خير من مشابهته والاغضاء عن الجاهل خير من مناضلته وبالحلم تكثر الانصار وتدفع الاشرار فمن غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم .

الحيـــاء

هو حلة جمال وحلية كمال يحترم فى عيون الناس صاحبه ويزداد قدره ويعظم جانبه فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الناس الثناء ومالت اليه القلوب ونال كل مرغوب ومحبوب ومن قل حياؤه قلت أحباؤه .

العقـل

العقل قوة لطيفة دراكة اودعها الرؤف الرحمن فى المرء بها يميز بين مزايا الخلق والعقل يميل بصاحبه الى الحسنات ودرء السيئات ويعرض به عن رذائل الاعمال ويرغبه فى ابتداء صنائع المعروف ويبعده عما يكسبه عاراً أو يورثه شناراً وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل المرء ؟ فقال بقلة سقطه فى كلامه وكثرة اصابته فقيل فان كان غائباً فقال بأحد شيئين إما برسوله وأما برسالته فأما رسوله فهو قائم مقامه وأما رسالته فنصف نطق لسانه وبها يعرف قدر عقله شعراً .

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله   فقد كملت أخلاقه ومآربه

العلم

ان العلم للنفس الانسانية كمال تتحلى بفضائله وهو نور العقل وسراج القلب به تنال الشرف وتكتسب الفخر وكم من وضيع الاصل عديم الحسب تعلم العلوم فصار جليل القدر معروفا عند الوجهاء والامراء محترم في مجالس الملوك والوزراء تعظمه الناس فاذا أقبل عليهم قاموا اليه و إذا جلس يجلسون بين يديه وإذا انصرف اثنى الجميع عليه قال ﷺ (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم من يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه) وقيل العلم نور النفوس و بهجة القلوب وغذاء الارواح به حياة الامم و به تنهض ومتى سلكت طريقه فقد سلكت طريق الخير والرشاد ليست العلوم إلا وسيلة طيبة من وسائل رقى الامم ونهضة الشعوب فمن كان همه تحصيل العلوم الدينية والتزود من العرفان فقد عمل في سبيل نهضة وطنه ورفع أركانه بين الامم والشعوب فلا تحي الامم الا بحياة ابنائها ولا تحي الابناء الا اذا تغذوا بالعلم ، والعلم الصحيح غذاء الارواح شعر .

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

ولاة الامور

ولاة الامور هم الرؤساء الاولى بواسطتهم ينصر الدين فتقام الحدود وتؤدى الفروض وتؤلف الجنود وتنظم البلاد وتحفظ أرواح العباد و يشيد عماد التربية والتعليم وغير ذلك مما يرفع طوارىء الجور والعدوان و يكفل حصول الامل والامان ومما ينبغي ان يتصف به صاحب الملك ان يكون باعلى نباهة وأعلى مكانة من اليقظة والاستدلال

بقليل القول على كثيره كما روى عن خالد بن برمك انه بينما كان جالساً مع قحطبة فى معسكره اذ نظر خالد الى سرب من الظباء كاد يخالط العسكر فاشار على قحطبة بالركوب فسأله عن السبب فقال الامر اعجل من ان ابين سببه وركب وأركب العسكر فلم يستتموا الركوب الا والعدو قد دهمهم وقد استعدوا له بغير بطء فكانت النصرة لهم على العدو فلما انقضي الحرب سأل قحطبة خالداً من أين ادركت ذلك ؟ فقال رأيت الظباء وقد خالطت العسكر فعرفت انها لم تفعل ذلك مع شدة نفورها من الناس الالامر عظيم قد دهمها من ورائها فهكذا تكون الفطنة ويكون الانتباه .

الفطنة الحاضرة

جلس المأمون وفى مجلسه الامراء والعلماء فجاءته امرأة تتظلم اليه فذكرت ان أخاها توفى وترك ستماية دينار فلم يقسم لها الا ديناراً واحداً فقال لها المأمون على البديهة قد وصلك حقك كان أخاك توفى وترك بنتين وأماً وزوجة واثناعشر اخا وأختاً واحدة وهى أنت قالت نعم يا أمير المؤمنين فقال للبنتين الثلثان أربعماية وللام السدس مائة وللزوجة الثمن خمسة وسبعون ديناراً بقى خمسة وعشرون ديناراً لكل أخ ديناران وبقى دينار واحد لك فتعجب الحاضرون من فطنته وسرعة جوابه .

اللبيب تكفيه الاشارة

دخلت امرأة على هارون الرشيد وهو بين فئة من أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين: أقر الله عينيك وفرحك بما أعطاك لقد حكمت فقسطت فقال ممن تكونين ؟ قالت: من آل برمك ممن قتلت رجالهم وأخذت أموالهم فقال لها: أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله وأما المال فمردود اليك ثم توجه الى أصحابه وقال لهم أتدرون ما قالت هذه المرأة

فقالوا : ما تريد بما قالت الا خيراً قال : ما فهمتم غرضها أما قولها أقر الله عينك تريد اسكانها عن الحركة واذا سكنت عميت وأما قولها وفرحك بما أعطاك تشير الى قوله تعالى : حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة وأما قولها : حكمت فقسطت تشير الى قوله تعالى : وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فسر الحاضرون من فطنته وسرعة خاطره .

الادب مع الناس

الادب مع الناس يا بنى اذا رأيت شخصاً شريراً أو قليل حياء وأدب أو بليداً فاعلم ان هذه مصيبة كبيرة وقعت به فان الشرير وقليل الادب والحياء والبليد الذى لا يحفظ دروسه ولا يفهمها تكون عاقبته الحسرة والندامة ويصير مذموماً عند الناس ويعيش معذباً فى نكد وشقاء فيجب عليك ان تشفق عليه وتأسف له وتنصحه بقدر امكانك ولعلك تقدر على اصلاحه فيكون لك الاجر والثواب عند الله .

حقوق الاخوان

يا بنى ها أنت قد أصبحت من طلبة العلم الشريف ولك رفقاء في درسك هم اخوانك وأبناء وطنك فاياك ان تؤذى أحداً منهم أو تسىء معاملته ، يابنى اذا جلست فلا تضايق أحداً من اخوانك وافسح له فى المكان حتى يتمكن من الجلوس فان مضايقة الاخوان في مجالسهم توغر الصدور وتولد الاحقاد وتثير الشرور ، يابنى اذا اشكلت مسألة على أحد اخوانك فى درسه وطلب من الاستاذ ايضاحها له فاستمع لما يقوله استاذك في الجواب لعلك تستفيد من الاعادة فائدة قد غربت عن ذهنك أو لم تكن تعرفها قبل .

بر الوالدين

بنى مهما تكبدت من المشاق في خدمة أبويك فان حقوقهما عليك فوق ذلك اضعافاً مضاعفة يا بنى انظر الى الطفل الصغير والى اشفاق أبويه عليه واعتنائهما بصحته وطعامه وشرابه وملاذه فى ليله ونهاره وصحته وسقمه حتى تعلم مقدار ما قاسى أبواك فى تربيتك حتى بلغت مبلغ الرجال ، يابنى كل انسان يجب ان يكون محبوباً عند الله وعند الناس و يتمنى ان يكون مقامه فوق كل مقام لكن الوالد يحب ان يكون ابنه فوقه منزلة وأكبر منه مقاماً وأعز جاهاً فماذا يجب ان تعامل من يقدمك على نفسه و يتمنى لك الخير وان تكون فوق منزلته .

الغيبة والنميمة

بنى من الاخلاق الذميمة ان تذكر أخاك فى غيبته بما يكره ان يسمعه باذنه يا بنى لكل انسان عيب فكما لا تحب ذكر عيوبك فى غيبتك يجب ان تصون لسانك عن عيوب الناس فى غيبتهم فاجتنب الغيبة واجتنب نظيرتها فى الخبث وهى النميمة فلا تسع بين الناس بالفساد لا تقل لاحد اخوانك ان فلاناً قال فيك كذا وكذا وفلانا رماك بكذا وكذا يا بنى الغيبة والنميمة من اخلاق الادنياء اللئام لا من أخلاق طلاب العلوم الشريف فلا تدنس نفسك بهذه الاخلاق الذميمة يابنى لا تحسد أخاك على نعمة أنعم الله بها عليه دونك فلو شاء ربك لاعطاك كما أعطاه يا بنى لا يستفيد الحسود من حسده الا العداوة والبغضاء إنك اذا حسدت أخاك أبغضك وعاداك وابغضك كل من عرفك بهذا الخلق الذميم فدع الحسد ودع الحقد على اخوانك وعلى الناس كافة لا تضمر لاحد سوءاً واذا أساء اليك احد ثم اعتذر منك فقابل معذرته بالقبول وامح من قلبك حب الانتقام منه .

التوبة

يابنى العصمة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاذا قدر عليك الوقوع فى خطيئة من الخطايا فاستغفر الله عز وجل انه كان غفارا ، يابنى التوبة من الذنب ليست مجرد كلمة تقولها بلسانك ولكن التوبة على الحقيقة اعترافك بين يدى ربك بالخطيئة التى وقعت منك واعترافك بانك مذنب مستحق للعقوبة التي قدرها الله عليك بسبب الذنب وان تشعر بالحزن والندم على ما فرط منك وان تعاهد الله على ان لا تعود لمثله ابدا ثم تبتهل الى الله ان يصفح عنك فيما سلف فان شاء قبل توبتك وعفا عنك وان شاء لم يقبلها وعاقبك. هذه يابنى حقيقة التوبة لا ان تقول بلسانك تبت الى الله وانت مصر على مخالفته . ان التوبة باللسان من دون ندم ولا اقلاع عن الذنب خطيئة اخرى تستحق عليها العقوبة ، يا بنى انظر الى نفسك مع والديك واستاذك اذا امروك بالمواظبة على الدرس فاهملت وارادوا عقوبتك فقلت أنى تائب هل تنفع توبتك وانت لاه عن دروسك فهل يقبلون منك اليست هذه التوبة من الاكاذيب الباطلة التى تستحق عليها العقوبة . يا بنى الخوف من الله يحول بين المرء وبين ذنبه فمن اشتد خوفه من الله فقلما يقترف خطيئة من الخطايا نخف الله بنى خوفاً يحول بينك وبين مخالفة أمره ولا تيأس من روح الله فان فرطت منك خطيئة ابتهل الى الله تعالى فى سرك وجهرك وأسأله العفو والمغفرة ان ربك غفور رحيم .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . تمت النبذة بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٣٦٥ وبالله التوفيق .

بقلم المؤلف ٢٦/١٠/١٣٦٥

تقريظ

الشيخ الفاضل مدير مدرسة الرياض السعودية

الحمد لله وحده .

أما بعد : فاني تصفحت المقتطفات القيمة فى الأدب التى عنى بجمعها حضرة الاديب الاريب الشيخ عبد المحسن بن عثمان ابابطين فوجدتها جامعة لما يستحسن حفظه وسماعه للناشئة الكريمة ولا يسعني الا اننى أقدم لحضرته تهنئتى الحارة بهذا التوفيق راجيا من الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه خدمة البلاد وأبنائها الكرام .

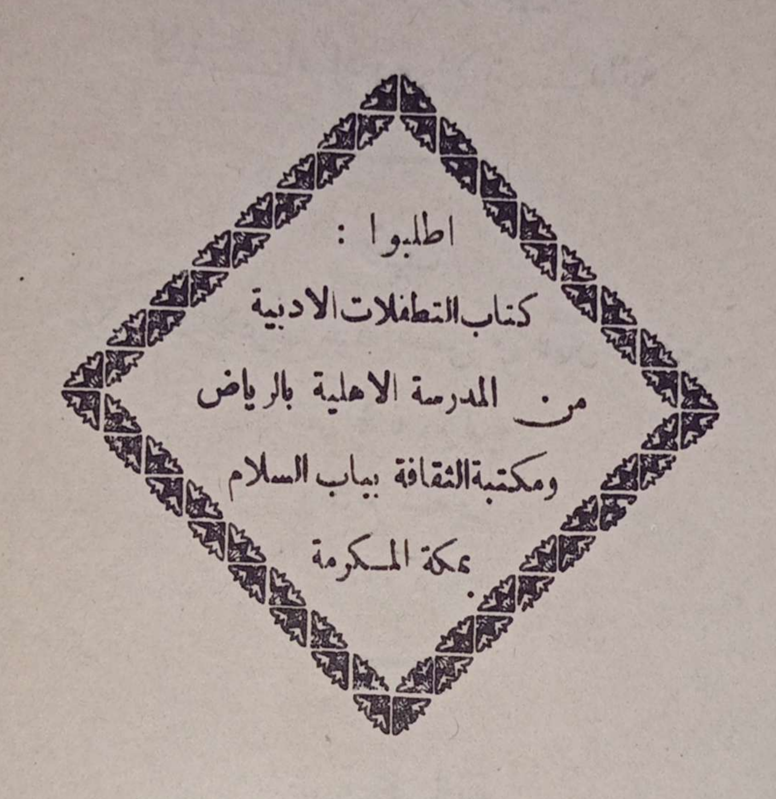
كتبه

عبد المالك بن عبد القادر الطرابلسى

مدير مدرسة الرياض السعودية

حذفنا بقية التقريظات : قد ورد علينا أربعة تقاريظ فتركناها للاختصار .

المولف


اطلبوا :
كتاب التطفلات الادبية
من المدرسة الاهلية بالرياض
ومكتبة الثقافة بباب السلام
بمكة المكرمة